

علاقة التهميش النفسي بالعنف في المناخ المدرسي كمنبئ بتشكيل عصابات الأحياء

The relationship of psychological marginalization to violence in the school climate as a predictor of the formation of neighborhood gangs

د. خلفاوي فاطمة الزهراء¹، د. عماري عائشة²

¹المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلوا (الجزائر)، khalfaoui.fatimazr@gmail.co

²المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلوا (الجزائر)، aichaomari82@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/11/07 تاريخ القبول: 2023/11/11 تاريخ النشر: 2023/12/27

الملخص:

إن خطر الآفات الاجتماعية يعكس أحد المفاهيم الخاطئة التي يمارسها أفراد المجتمع دون إدراك ومعرفة أنها واحدة من أكثر الطرق تدميراً وضرراً لتدمير المجتمع. ومن أشكال الآفات الاجتماعية ، ظاهرتان قديمتان قدم البشرية هما التهميش و العنف ، فمع التغيرات التي حدثت في هيكلية المجتمعات وبنائها وتنوعها وتقاطع أطرافها واحتياجاتها ومصالحتها ، ومع التقدم التقني في عناصر القوى المادية، وعناصر نقل المعلومات وبالصورة الفورية، اخذ العنف بالتزايد في انتشاره وما يتبعها من آثار ، ولدت قلقاً لدى الأفراد وحفزت اهتمامهم المتزايد ومتابعتهم في كل مكان، والعنف ظاهرة موجودة في كل زمان ومكان ولدى معظم المجتمعات بدرجات متفاوتة من بينها الوسط المدرسي او المناخ المدرسي وفي اوساط المتدربين المراهقين. ارتأينا أن نتقدم بالورقة البحثية الموسومة بدراسة علاقة بين التهميش النفسي والعنف المدرسي في المناخ المدرسي كمنبئ بتشكيل عصابات الأحياء.

الكلمات المفتاحية: التهميش النفسي، المناخ المدرسي، عصابات الاحياء.

Abstract :

The danger of social ills reflects one of the misconceptions practiced by members of society without realizing and knowing that it is one of the most destructive and harmful ways to destroy society. Among the forms of social ills are two phenomena as old as humanity: marginalization and violence. With the changes that have occurred in the structure of societies, their structure, their diversity, and the intersection of their parties, needs, and interests, and with the technical progress in the elements of material forces, and the elements of transmitting information and instantaneous transmission, violence has begun to increase in its spread.

And the effects that follow it, generate anxiety among individuals and stimulate their increasing interest and follow-up everywhere. Violence is a phenomenon that exists at all times and places and in most societies to varying degrees, including the school environment or school climate and among teenage teachers. We decided to present the research paper entitled “Study of the relationship between psychological marginalization and school violence in the school climate as a predictor of the formation of neighborhood gangs.”

Keywords: psychological marginalization, school climate, neighborhood gangs.

1- الإشكالية:

اهتم العديد من الباحثين بدراسة التهميش بأبعاده، النفسية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية والإيكولوجية، في علاقته بالعنف بأنماطه وأشكاله المختلفة والمتباينة، والأدوار السلبية التي يقوم بها داخل الوسط والمناخ المدرسي وما ينتج من آثار سلبية على البناء النفسي والاجتماعي لأي فرد، خاصة التأثيرات السلبية غير المرغوبة على أفراد المجتمع، ومع تعدد وتباين الأطر النظرية المعنية بالتهميش ، وما يولده من ردود فعل عنيفة، واحتقان كبير يخالغ النفس البشرية التي مرس عليها فعل التهميش سواء في المدرسة أو الشارع ، في سياق التحولات ديناميكية التغير الحضري السريع، الذي أصبح موسوما والتحول نحو الانحراف، لذلك يحاول المهتمون بهذه الظاهرة المتنامية حتى الانفلات أحيانا عن المعدلات الطبيعية و خلفياتها التاريخية و فهم آليات التعبير عنها، خاصة تلك المتمثلة في الرفض، اللامبالاة، القمع أو العزلة، إلى جانب محاولاتهم المستمرة لإعادة إدماجهم وتكيفهم مع عناصر البناء النفس -اجتماعي ، لإيجاد البدائل الملائمة لمواجهة ما يعانيه هؤلاء المهمشون من عزلة اجتماعية، تقدير ذات متدني والحرمان، بالإضافة إلى أشكال المحاصرة والإبعاد عن المشهد الاجتماعي اليومي و الزج بهم في غياهب المعاناة و العزلة و الهامشية سواء في المدرسة أو الشارع .

لذلك نجد أن العنف قد أصبح سمة سائدة في مختلف مدارسنا وأحيائنا في المجتمع الجزائري، حيث تتزايد معدلاته و تختلف مستوياته بشكل عام، لكن الشواهد الواقعية تفيد بتباين معدلاته عبر أجزاء متعددة من الأحياء، و بظهور أنماط جديدة للعنف الحضري (تجارة مخدرات، عصابات الأحياء، الجريمة المنظمة، اختطاف الأطفال ... إلخ)، ترتبط بما تفرزه الأحياء من أوضاع ومواقف محددة تساهم في تأجيج عنصر الإجرام و العنف فيها، و تنتشر عبر المدارس في مناطق جغرافية ذات خصائص معينة (الأحياء

المتخلفة و الأحياء الشعبية). وهذا ما يزيد من استمرار الجدل حول إشكالية العنف المدرسي، باعتباره ناتجا للعوامل الهيكلية المتعلقة بعلاقات القوة غير المتكافئة، وكذا عوامل الخطر المحفزة، خاصة تلك المتعلقة بتقدير الذات المتدني للفرد المتمدرس ضعف الشخصية والحرمان وكذا تفاقم الظروف والأوضاع المعيشية، الفقر والبطالة .

ونحو استكشاف الروابط النفسية والاجتماعية التي تتحو نحو الجنوح للإجرام من خلال التهميش ضمن السياق النفس-اجتماعي، وفي هذه الحالة يبدو لنا أن العنف باعتباره اضطرابا نفسيا وخلاا وظيفيا اجتماعيا لصيقا بحالات التهميش وحالات الفرص المقيدة وقلة الوسائل والأهداف. التي تحدث عنها روبيرت مرتون من خلال مفهوم الأنومي، وعليه تصبح ديناميكيات العنف وآليات اشتغاله كخيار لا بد منه، أكثر وضوحا وتجليا في بيئة التهميش والوسط المدرسي الهش، ويستطيع المتتبع لهذه الإسهامات التي قدمها الدارسون لقضية العنف في المناخ المدرسي أن يخلص إلى أن هناك معالم لإشكالية بحثية تتمثل في نمط العلاقة التناقضية التي تكشف عنها المدرسة كوحدة مكانية، تربوية تعليمية نفسية واجتماعية، و حتى ثقافية، تسعى لتلبية الحاجيات الأساسية للأفراد، وتحقيق الحاجات الأساسية التي أشار إليها ماسلو في سلم الحاجات من الأمن والاستقرار لفرادها، فضلا عن الدور الذي على المدرسة أن تمارسه، وبين إنتاجها المتزايد للمشكلات النفسية، السلوكية والاجتماعية التي يعتبر التهميش والعنف المادي و الرمزي وما يسببانه من اضطرابات نفسية واختلالات وظيفية و بنوية، تعكس في أساسها ما ينطوي عليه البناء الاجتماعي الحضري من ميكانيزمات الظلم والاستغلال واللامساواة، أدت إلى إفراز مشكلات و أمراض خاصة ما تعلق منها بالحرمان النفسي و التفكك الاجتماعي و الانحراف. وقد أولى علماء النفس والتربية البيئة المدرسية رعاية خاصة إذ أنها أهم البيئات التي تؤثر في بناء

شخصية التلاميذ وتوافقهم واتجاهاتهم، فالتلميذ الذي يجد في البيئة المدرسية ما يساعده على النمو والشعور بالأمن والتقدير، يكون متوافقاً معها... ويرى العديد من علماء النفس والتربية أن الكثير من المشكلات السلوكية في مرحلة المراهقة، إنما تنشأ في عدم وجود علاقات اجتماعية سليمة ومشبعة داخل المدرسة، وعدم إتاحة الفرصة للتلميذ للاتصال الصحيح والفعال مع بيئة المدرسة (هنري، 2011، ص105).

ومن هذا المنطلق، تشير الدراسة الراهنة إشكالية بحثية متمحورة حول تقصي معاني ودلالات التجاذب والترابط المحتمل بين التهميش بأبعاده النفسية والاجتماعية، وبين أنماط العنف المادي والرمزي واللفظي، في سياق التحولات والتغيرات التي تشهدها مدارسنا الجزائرية المعاصرة المناخ المدرسي، ويمكن حصر نطاق هذه الإشكالية في تساؤل التالي: **ما علاقة التهميش بالعنف المدرسي في المناخ المدرسي؟**

2- أهداف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة التي تنجم عن التهميش النفس -اجتماعي في المناخ المدرسي.
- معرفة العلاقة بين التهميش النفس -الاجتماعي والعنف المدرسي.
- الكشف عن العلاقة الناتجة عن التهميش والعنف المدرسي في المناخ المدرسي.

3- أهمية الدراسة:

- تكشف دراسة التهميش النفس اجتماعي والعنف المدرسي عن طبيعة الأزمة في الوسط المدرسي التي وصل فيها العنف إلى مستويات

قياسية، ومظاهر جد دموية، كان لها التأثير المدمر على الساكنة والأمن النفسي والنظام العام للمدرسة من جهة، وسبل العيش والحق في الحياة الكريمة في ظل آفاق نفسية واجتماعية مريضة من جهة أخرى. حيث أضحت أغلب المدارس تشهد تزايداً كبيراً في استخدام مظهر القوة الجسدية والرمزية التي توصل لا محالة إلى الحرمان المادي والأذى النفسي الانحراف والجروح.

- وفهم أهم المشكلات التي يعاني منها المتمدرس، إذ يشكل رصد هذه المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية مدخلا ملائماً لفهم السلوكيات المنحرفة وخطورتها ومداهها، أبعادها وآليات مواجهتها، دون الإنقاص من ضغط مشكلات التهميش النفسي من تدني تقدير الذات، ضعف الشخصية كالفقر، الحرمان والعزلة الاجتماعية.

- وإذا كانت هذه الدراسة تشكل نقطة تقاطع تلك الأبحاث المعنية بالحياة المدرسية فإن رصد مثل هذه الأحداث يمكننا من وضع خريطة لأشكال العنف المدرسي وتوزيع السلوكيات المنحرفة عبر مختلف مناخ الوسط المدرسي آخذين ارتباطها بالبناء النفس-اجتماعي في الوسط المدرسي، فهي في واقع الأمر مرآة عاكسة لطبيعة هذا البناء .

- تعد دراسة العنف المدرسي والتهميش النفس الاجتماعي في المناخ المدرسي .

- تجسد دراسة ثنائية التهميش/ العنف والوقوف على محدداتها ومظاهرها وأبعادها، الواقع العام للفرد المتمدرس والمجتمع، ونمط إشكالياته الأساسية، لأن المناخ المدرسي هي في حالة من التفاعل الاجتماعي وتبادل علاقات التأثير والتأثر مع وسطها الأوسع والأشمل.

- اندراج الظاهرة البحثية ضمن الاختصاص، والرغبة في دراستها، القيمة العلمية، قابليتها للدراسة والتقصي، ارتباطها بمحاور وسياسات وتوجهات البحث العلمي الجديدة،
- تزايد الاهتمام بدراسة الانحراف، الجريمة، الباثولوجيا النفسية والاجتماعية، نمو اهتمام مماثل بدراسة التهميش النفس-اجتماعي ممثلة في المدارس والمتوسطات والثانويات.

وقبل التطرق للإجابة عن التساؤل المطروح نعرف الجاني النظري للمتغيرات

4- ماهية التهميش:

4-1 التهميش لغة: كلمة التهميش من الكلمات التي لها دلالات متعددة وتُعج بالمدلولات المختلفة وذلك لأن مصطلح تهميش يحتمل معان كثيرة.

والهامش في اللغة العربية، حاشية الكتاب، واهتمشوا أي اختلطوا و أقبلوا وأدبروا، والمُهامشة أي المُعاجلة، وتهامشوا أي دخل بعضهم في بعض وتحركوا (الفيروز ابادي، 2008، ص 1708)

تشتق كلمة "التهميش" من الفعل العربي "همش" الشيء: جمعه ويقال همش فلان: عضه والمُهمش اسم المفعول يدل على وقع عليه فعل التهميش وهمش الكتاب: وضع له الهوامش أي وضع له حاشية يذيل بها سردا للمراجع او لشروح معينة مرتبطة بما ورد في المتن ولكنها اقل أهمية، وتهميش الشيء: تأكل وتفكك. (خوجلي، 2022، ص 39)

4-2 التهميش اصطلاحا: في اللغة الإنجليزية (Marginalisation)، فتشتق من الفعل (Marginaliser)، والذي يعني حمل وإجبار فرد أو جماعة، أو بلد أو إقليم أو طبقة

أو شريحة أو فئة اجتماعية (النساء، الشباب، العاطلون عن العمل، كبار السن، المعاقون، المنحرفون، المجرمون...) لكي يكونوا خارج الاهتمامات العامة و خارج سلطة الدولة أو الحاكم، وعليه فإن الهامشية هي حالة من عدم القدرة على التكيف والاندماج في البيئة السوسيو ثقافية أو الطبيعية نظرا لظروف وعوامل قد تكون اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية وحتى تاريخية.

وقد تطرق بيار بورديو (Pierre Bourdieu)، في كتابه *Langue et pouvoir symbolique* إلى ظاهرة التهميش على أنها: " كل ما يتنافى ويعارض المركز أو المهيمن، فالتهميش حسبه هو آلية ووضع أو حالة من خلال علاقة الندية للأطراف مع المركز التي تتداخل فيها عقد الدونية و التفوق".

4-3 المهمش : حسب قاموس (le Petit Robert) هو الشخص الذي يعيش على الهامش المجالي والاجتماعي للمجتمع، يرفض المقاييس أو أنه لم يستطع الاندماج أو التفاعل معها، ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن هناك نوعين من التهميش، تهميش اختياري أو إرادي، يختار من خلاله الفرد بإرادته رفض الاندماج و الانسحاب و عدم الامتثال للقواعد العامة لمجتمع أو فئة أو مجموعة، أما النوع الثاني من التهميش فهو الإجباري أو القهري، المسلط من المركز أو المهيمن و يفيد بعدم تقبل هذا الفرد أو ذلك لكون وضعيته أو حالته الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية غير متوافقة مع المركز أو من بيده سلطة التهميش، وقد يكون المهمش فردا أو جماعة، وبهذا المعنى يمكن القول بأن المهمش أو الهامشي هو إنسان غير عصري.

4-4 أشكال التهميش في المجتمع:

قد يظهر التهميش على أشكال نفسية واجتماعية مختلفة، ومنها:

- التهميش البيولوجي ويتمثل في حرمان الفرد أو الجماعة المهمشة من الطعام والشرب والتحكم فيه .
- التهميش الانفعالي: ويتمثل في حرمان الفرد أو الجماعة المهمشة من الأمان والحب والاحترام والتقدير. التهميش الاجتماعي ويتمثل في عزل الفرد أو الجماعة المهمشة ومنعها إقامة العلاقات مع الآخرين. التهميش المعرفي: ويتمثل في منع الفرد أو الجماعة المهمشة من الحصول على المعرفة والمعلومات التي تحتاجها كي تطور من إمكانياتها وقدراتها.
- التهميش الاجتماعي: يطلق مصطلح "التهميش الاجتماعي" للتدليل على الحرمان والتسلط على من يقعونهم من الناس وبيئاتهم، والمقصود به الإيقاع وإيذاء فئة أو شريحة أو مجتمع محلي أو إقليميين داخل البلد أو خارج البلد، التهميش الاجتماعي: يعني عدم قدرة المجتمع على تفعيل كل أفراد بالدرجة التي يحققون فيها ذاتهم ويفعلون فيها مقدراتهم وقدراتهم ومواهبهم وطاقاتهم. وبالتالي فإن التهميش لا يعني ولا ينبغي أن ينحصر في النواحي الضيقة التي ترتبط بمدلولات الفقر و الحرمان و الحاجة، بل ذو دلالات ثقافية واجتماعية وحضارية ورمزية أبضا حيث أن التهميش في هذا المضمار يعني غياب الاعتبار وغياب المعنوية بالقيمة لجماعة أو لشخص ما (قوندي، 2016، ص 182)

وبالحديث عن الفقر فإن الفقير ليس هامشيا بل مُهمّشا، وفرض عليه التهميش أو الإفقار، لأنه مُستغل اقتصاديا، ومقموع سياسيا، وموصوم اجتماعيا، ومستبعد ثقافيا ضمن بناء اجتماعي يتميز بالانغلاق والعنف

الرمزي الممارس على هذه الشريحة التي كثيرا ما تقابل طلباتها بالتجاهل وعدم الاكتراث.

ويمكن اعتبار كلمة "الحقرة" - الاحتقار - من الاستصغار لقيمة الشخص لعدم تمتعه بمكانة أو حضوة في المجتمع وبالتالي عدم إعارته الاهتمام، وهي كلمة تعرف رواجاً واسعاً في أوساط الجزائريين خاصة عند التعبير عن التهميش الاجتماعي لاعتبارات مادية جهوية أو طبقية أو دينية أو عرقية أو حتى ثقافية.

فالشخص المهمش هو في حالة من العزلة سواء إرادية باختياره، أو مسطرة عليه من جهة أخرى أكثر قوة، وهو ما يؤدي إلى فصله عن التفاعلات الاجتماعية، مما يفرز مفهوماً آخر للتهميش أكثر حدة و تأثيراً و هو الإقصاء الاجتماعي (حموي، 2021، ص106)

4-5 بعض المفاهيم المرتبطة بالتهميش:

- الإقصاء الاجتماعي: Exclusion

اللاتكيف الاجتماعي أو الانتساب الاجتماعي كما يسميه روبرت كاستل (Robert Castel)، ويمكن القول أن هذه المفاهيم قد استطاعت تجميع فئات عديدة حولها و قضايا اجتماعية كثيرة مثل الفقر، والتفاوت الاجتماعي، وصعوبات الاندماج و اختلال الروابط الاجتماعية، المدمنين والمسجونين و المجرمين المسبوقين وقد يربطه البعض بالجانب الاقتصادي أكثر، كونه يحمل معاني الفقر والعوز (بوطرفة، 2015، ص55)

- الاستبعاد الاجتماعي:

ويعد الفرد مستبعداً اجتماعياً إذا كان لا يشارك في الأنشطة الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه"

5- مفهوم المناخ المدرسي.

مصطلح المناخ المدرسي من المصطلحات التي دخلت ميدان التربية حديثاً واستمدت مكانها من علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، وقد جذب موضوع المناخ انتباه العديد من الباحثين التربويين بسبب نتائج أبحاثهم البحوث التي تؤكد أهمية التأثير على النتائج العملية التعليمية.

ومن خلال مراجعة أدبيات موضوع المناخ المدرسي نلاحظ اختلاف الواضح بين الباحثين حول مفهومه، حيث استخدم هذا المفهوم بعدة مترادفات ومسميات : فمنهم من أطلق عليها الطابع، الاتجاه العام في السلوك، الجو المدرسي، البيئة المدرسية، وغير هـامنا المسميات التي تصف البيئة الداخلية في المدرسة.

يرسب جوفانيو ستارت (Starratt & Sergiovani) أن مناخ المدرسة يعتمد على الانطباعات، ومن الصعب تعريفه بدقة، فقد ينظر إليه على أنه مجموع من السمات التي تصف مدرسة ما، وتميزها عن غيرها أو تؤثر على سلوك المعلمين وسلوك الطلبة فيها، أو أنه مجموع الأحاسيس والمشاعر التي يشعر بها الطلبة والمعلمون نتاجاً للمدرسة. (عبد، 2005، ص 93)

كما عرفه هاللبان: "مجموعة القواعد والسياسات والإجراءات التي تحدد كيفية سير العمل بصورة سلسلة ومتواصلة"

ويعرفه العميان بأنه: «البيئة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي الكلي لمجموعة العاملين في التنظيم الواحد، وهذا يعني أن الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والأعراف والأنماط السلوكية والمعتقدات الاجتماعية وطرق العمل المختلفة تؤثر على أفعاليات الأنشطة الإنسانية والاقتصادية داخل المؤسسة". (عبد، 2005، ص 18)

1-5 أهمية المناخ المدرسي:

يعتقد ليكرت (Likert) أن المناخ المدرسي هو أحد المتغيرات الوسيطة والتبديور هاتحدد المتغير اتالتابعة كإنتاجية المنظمة، درجات تحصيل الطلبة في الامتحانات المقننة، ونسبة غياب وتسرب الطلبة.

ويلعب المناخ المدرسي دوراً هاماً في العملية التعليمية والتأثير على سلوك واتجاهات وتحصيل الطلبة إذ تؤيد البحوث والدراسات الميدانية العلاقة الوثيقة بين المناخ المدرسي ونتائج العملية التعليمية، كما بينت ذلك دراسة أجريت على اثنتي عشرة مدرسة ابتدائية في وسط مدينة لندن. فقد استخدم الباحثون:

- حضور الطلبة.
 - سلوك الطلبة.
 - جداول مواعيد الاختبار اتمتغير اتتابعة ومخرجات العملية التعليمية.
- وأظهرت النتائج أن هناك اختلافات واضحة في سلوك الطلبة وحضورهم وانتظامهم في المدارس المختلفة، ولا يمكن أن نتردها لاختلافات العوامل الاقتصادية والاجتماعية أو العرقية للطلبة أو للعوامل المادية كعمر المبنى المدرسي وحجم المدرسة، إنما تزداد الاختلافات في المدارس سفي الخصائص النواحي الاجتماعية، وخلص الباحثون من ذلك إلى أن المناخ المدرسي يعتبر عاملاً هاماً في سلوك وتحصيل الطلبة (الجزراوي ، 1990، ص173)

كما قام رودولف موس (Rudolf Moos) بدراسة على نطاق واسع في الولايات المتحدة في المدارس الثانوية وبعض الكليات، حيث قام بدراسة (10.000 عشرة آلاف) البقية أكثر من (500) خمسمائة فصل دراسي.

واستطاع التوصل إلى خصائص مناخ الفصول الدراسية التي تساعد على التحصيل لتلك التي تؤدي إلى القلق وإعاقة عملية التعلم. وبينت نتائج الدراسة أن نمو الطلبة وتطورهم يرتبط ارتباطاً شديداً ببيئة التفاعلات الإنسانية في المؤسسة التعليمية، وقد اقترح أن يستفيد واضعو السياسات

التعليمية من هذا الدرس استفيال التعامل مع مشاكل الطلبة السلوكية كالعزلة السلبية، الغياب، والتسرب.

إن المناخ المدرسي الإيجابي هو الذي يتيح فرص النمو لكل عضو من أعضائه، وتكون فيه الروح والمعنوية عالية، ويسود العدل والثقة بين أفرادها. أما المناخ المدرسي السلبي فهو الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة غياب الطلبة، وارتفاع نسبة غياب المعلمين، فضلاً عن ضعف مستوى تحصيل الطلبة، وكرهية المعلمين لهم ومما تقدم نستنتج الدور الحيوي الذي يلعبه المناخ المدرسي في التأثير على سلوك الطلبة وتحصيلهم، وإذا كانت الدراسات والبحوث الميدانية تؤكد العلاقة الوثيقة بين تحصيل الطلبة ونموهم وبين المناخ المدرسي فهو عاملاً هاماً في صحة المعلمين النفسية واتجاهاتهم نحو المدرسة وأدائهم.

وقد أكدت الاتجاهات

الحديثة في الإدارة أن المناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه العامل، ويعمل فيه مجموعة من زملائه يحقق إنتاجاً ورفراً أفضل، إذا كان هذا المناخ يشعره بالطمأنينة والثقة، وبالتالي يمنحها القدرة على التكيف والرضا عن العمل، وكل هذا مرتبط بمؤشر انتظمنا الكثير من العوامل غير المادية، كالمشاعر والأحاسيس داخل الفرد والمجموعة.

مما سبق نجد أن اختلاف الباحثين في تعريفهم للمناخ يختلف

باختلاف المتغير التي يتخذها الباحثون لوصف

المناخ المدرسي، ونتيجة لذلك نجد تعريفاً واحداً يتفق عليه

الجميع، ولكن رغم الاختلاف في تعريف المتغير إلا أنهم يضعون

السمات والعوامل الأساسية للمناخ المدرسي، وهي:

- النمو الأكاديمي المستمر للطلبة.
- الاحترام المتبادل بين أعضاء المدرسة.
- الثقة في إمكانات الآخرين بإنجاز الأعمال.

- الروح المعنوية العالية بين أعضاء المدرسة.
- التلاحم والانتماء للمدرسة.
- وجود الفرصة للمشاركة في إبداء الرأي واتخاذ القرارات.
- النمو والتجديد المدرسي المستمر.
- الاهتمام مراعاة مصالح الآخرين.

6- العنف:

تعريف العنف اصطلاحاً: تاريخياً، كلمة العنف مشتق من الكلمة اللاتينية "VIS" و التي تعني القوة و "LATUS" و وهي اسم مفعول لكلمة "Ferro" والتي تعني يحمل ، إذن فكلمة "عنف" "Violence" معناها حمل القوة اتجاه شيء أو شخص معين (رداف، 2007، ص 18)

يعرفه العالمان الأمريكيان **غراهام Graham** و **جيرر Gurr** العنف على أنه الميل إلى إيقاع وإحلال الأذى الجسدي بالأشخاص، وهو الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص و إتلاف الممتلكات.

كما تعتبر موسوعة لالاند الفلسفية العنف أنه الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوة،

أما تعرف منظمة الصحة العالمية العنف بأنه: "الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة، سواء بالتهديد أو بالاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث أو (رجحان حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان". يرتبط التعريف الذي تستخدمه منظمة الصحة العالمية بصفة العمد أو القصد عند اقتراف الفعل بذاته بغض النظر عن النتيجة التي يحدثها، وبذلك يخرج عن هذا التعريف الحوادث أو الأعمال غير

المقصودة كالحرائق و معظم إصابات المرور، كما أن تضمين كلمة "قدرة" بالإضافة إلى استعمال كلمة " قوة فيزيائية مادية، يوسع من دائرة طبيعة الفعل العنيف، كما يوسع الفهم الأكاديمي للعنف ليشمل الأفعال التي تنتج عن العلاقة بالقدرة، بما في ذلك التهديد والترهيب، ويمكن توظيف كلمة القدرة لتضمين أفعال الإهمال و الغفلة و اللامبالاة، فالقدرة أو القوة تشمل جميع الأنماط المادية والانتهاك الجنسي و السيكولوجي وكذا الانتحار والأفعال الانتهاكية الأخرى الموجهة للذات.

كما تبنت منظمة الصحة العالمية في جمعيتها التاسعة و الأربعون سنة 1996 القرار ج ص ع 25/49 الذي صرح بأن العنف مشكلة صحية عمومية في العالم كله، كما لفتت النظر إلى العواقب الخطيرة للعنف على الأفراد والأسر والمجتمعات و الدول سواء على المستوى القريب أو البعيد.

6-1 التعريف النفسي للعنف:

يعرف علماء النفس العنف على أنه يمثل كل أشكال الاعتداء والانتهاك العاطفي بحق شخص ما، كالاغتداء النفسي اللفظي مثل التهديد والوعيد أو الذم والشتم أو الترهيب وفرض السيطرة على الآخر .

ويظهر العنف النفسي في عدة أوجه من بينها الاعتداء اللفظي كالشتم مثلاً والتهديد والاحتقار والإذلال والإهانة والرهاب النفسي بأفعال صادمة.

كما يعد كل من القذف والتشهير وتجاهل الآخر وتشويه السمعة والإفادات الكاذبة المتعمدة بحق شخص ما نوعاً من أنواع العنف النفسي. وغالباً ما يصاحب هذا النوع من العنف الغيرة المفرطة وسلوك يتجلى في السيطرة والهيمنة على الآخر .

6-2 العنف والمفاهيم المرتبطة به :

أشكال العنف في المجتمع كثيرة، منها البسيط الذي لا تتعدى آثاره غضب الآخر، ومنها الشديد الذي يصل إلى إنهاء حياة الآخر، ومن بين الأوصاف التي ترتبط بمفهوم العنف.

3-6 العنف و العدوان: يعرف العدوان على أنه سلوك مقصود يستهدف إلحاق الضرر أو الأذى بالغير، وقد يصيب الإنسان أو الحيوان أو ينتج عنه تحطيم الممتلكات، والدافع وراء العدوان غالبا هو دافع ذاتي، وقد يستعمل بعض الباحثين كلا من العون و العدوان على أنهما كلمتين مترادفتين لكن التحليل اللغوي والمقاصدي لكل مفهوم بين اختلافا جوهريا؛ فالعلاقة بينهما هي علاقة الخاص بالعام، فالعدوان أشمل و أوسع من العنف، وهذا الأخير يعبر الحالة النشطة في العدوان، لذلك يمكن القول أن كل عنف يعد عدوانا ولكن ليس كل عدوان هو عنف بالضرورة، ويمكن القول أن أي إنسان يملك في ثناياه غريزة العدوان لكنها ساكنة والعنف هو التعبير الصريح عن العداء عندما يتجسد في ضرب أو جرح أو قتل أو لفظ أو رمز، فالعنف هو نهاية المطاف للسلوك العدواني في شكله الميكانيكي أو العملي.

4-6 العنف والغضب:

يعد العنف مظهرا من مظاهر التعبير عن الغضب في حين أن الأخير هو أحد الدوافع التي تؤدي إلى العنف، فإذا كان العنف هو محصلة ونتيجة للعدوان، فإن غضب هو أحد الدوافع التي تنج العنف أيضا، فغالبا ما يتم التعبير عن مشاعر الغضب في شكل عنف وتدمير وعدوان والغضب هو: " انفعال سيء يصاحبه رغبة في الاعتداء والإيذاء والتدمير و إنزال الضرر بالآخرين أو بالذات"، والفرد الذي يسيطر عليه الغضب يزيد النشاط العنفي لديه، وهذا دليل على اقتران العنف بالغضب.

5-6 العنف والتطرف:

في قاموس ويبستر (Webster)، تطرف إلى الحد الأقصى أو الدرجة القصوى لشيء ما، و كلمة التطرف **Extremity** تفيد الابتعاد بشدة وعنف عما هو منطقى ومقبول عادة، ونقول متطرفون في رأيهم إذا جاوزوا الحد في المعقول و المعتاد في الاتجاه الفكري او الرأي.

يعد العنف أحد مظاهر التطرف، وهذا الأخير يفسر على أنه حركة أو طريقة تفكير أو عمل تتجاوز الحدود التي تعارف و انتظم عليها المجتمع، والتطرف يؤدي إلى العنف و الخروج عن المألوف و القيام بأعمال عنيفة كأعمال التخريب و الشغب مثلا ، و غالبا ما يقترن التطرف بالجانب الفكري و الديني و حتى السياسي من خلال الأحزاب اليمينية المتطرفة التي تعادي الإسلام و تواجد الأجانب على تراب بلدهم، وتتداخل معها معني التعصب أيضا للقومية والهوية وغالبا ما يقومون بأعمال عنف ضد الأجانب لفظا أو اعتداء أو حتى رمزا بإحراق القرآن أو العلم الوطني لدولة ما مثلا.

ومن التعاريف السابقة لمتغيرات البحث نستنتج إن التهميش كمفهوم، ربما يكون جديداً على قاموسنا الثقافي، وهذا لا يعني أن ميدان الدراسات النفسية والاجتماعية لم يلتفت إليه بكونه ظاهرة جديرة بالاهتمام، لكننا لا نملك حتى هذه الساعة أية محاولة لتأطير هذه الظاهرة ودراسة أبعادها أو مراقبة آثارها السلبية في بنية المجتمع، لأننا لا نملك بالأساس أية وحدة متخصصة في هذا الميدان."

في خضم كل ذلك يدفعنا البحث عن معنى للتهميش والإقصاء سيكولوجيا وجد أن الاغتراب النفسي يعد نوعا من الأعراض الناتجة عن التهميش النفسي

فالنفس البشرية هي بوتقة غريبة، أشبه بهلال عميقة لا يمكن العثور عليها دون حمل أجهزة الإضاءة المعرفية لوضع خطى صحيحة في عوالمها المظلمة. سلوك الإنكار هو أحد أهم السلوكيات النفسية العميقة التي يختارها

الشخص كوسيلة لتجنب الحقيقة غير المريحة نفسياً. وبما أن البشر كائن معقد، فإن سلوكهم شديد التعقيد، فإن تكوينهم وصياغتهم يتأثران بالعديد من العوامل التي يصعب تقييدها، ولا يسمح تداخل هذه العوامل مع آثارها المتبادلة بوضع قوانين عامة تحكم هذا السلوك.

التهميش-الاستبعاد-الإنكار«وعلى نفس المنوال، فإن المصطلحات تصب الآثار النفسية للفائدة الجزئية لمالكها والألم النفسي لمن يتعرضون لها، فهي الموت البطيء.

ربما يكون لجوء العقل البشري إلى «حالة الإنكار» أحد أقوى الحيل الدفاعية البشرية لاستعادة التوازن الذاتي والحفاظ على صورة الذات أو الأخرى في الخيال كما يرغب الفرد بشكل إيجابي. ماذا يفعل التهميش النفسي؟ يقول أنوبكومار: «آثار الاستبعاد كبيرة، حيث يعاني المهمشون من أزمة هوية (غالباً ما يُنظر إليها على أنها» أشخاص سيئون «) وقد يؤدي ذلك إلى القتل أو الجرائم الاجتماعية.» التهميش كما أشارت إليه عالمة النفس هيلاري Silver, 1994 ويونغ، 2000 يأخذ أشكالاً مختلفة وصور مختلفة.

وقد يتخذ التهميش صورة فردية أو جماعية: في بعض الأحيان نهش المتدربين الذين تختلف مصالحهم معهم ، ونتحاول حرمانهم وعزلهم ومعاقبتهم حتى يخضعوا لهم ولسلطتهم أو يرضوا بالعنف ل فهو سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخرين كقيمة مماثلة للنا أو للنحن، كقيمة تستحق الحياة والاحترام ، ومرتكزة على استبعاد الآخر، إما بالخط من قيمته أو تحويله إلى تابع أو بنفيه خارج الساحة أو بتصفيته معنوياً أو جسدياً. فهو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة جسدياً

أو اجتماعية أو نفسيا بهدف إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة إذا فالعنف يتضمن عدم الاعتراف بالآخر ويصاحبه الإيذاء باليد أو باللسان أي بالفعل بالكلمة وهو يتضمن ثلاث عناصر (الكراهية – التهميش – حذف الآخر). وكل هذا يحدث داخل المناخ المدرسي والأحياء التي يعيشون فيها لذلك حظي المناخ المدرسي باهتمام العديد من الباحثين لارتباطهم بالعديد من العوامل التي تؤثر على كفاءة المدرسة، لذلك تحرص كل مؤسسة على التعرف على النمط السائد المناخ السائد فيها حتى ليتسنى تعديل سياساتها، وأهدافها، وتطوير بنية العمل بها واثّر ذلك على التحصيل الدراسي. الذي له علاقة بين محتوى المعارف المستوعبة في الوقت المستغرق لاستيعاب الطالب"(الطاهر،1991: 46) حتى لا تكون ساحة عنف اثر التهميش.

قائمة المراجع:

- إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي، التهميش: الدلالات والمضامين - قراءات مفاهيمية، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الأول العدد الثاني، 2022، ص 39
- إسماعيل محمد الزيود: العنف المجتمعي إطلالة نظرية، الطبعة الأولى، كنوز المعرفة، عمان – الاردن، 2012، ص19، ص 21.
- أمال رداف: أشكال العنف في مدينة قسنطينة دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة علي منجلي، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، جامعة قسنطينة، 2007، ص 18.
- إيتين ج كروغ و رفاقه: التقرير العالمي حول العنف و الصحة، منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، القاهرة، 2002، ص 5.

- خالد علي أحمد ضو: قراءة سوسيولوجية لمفهوم العنف وبعض المفاهيم المرتبطة به، مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية والتطبيقية، طرابلس، مجلد 1، عدد 21، 2022، ص 92.
- سامي مقلاتي: تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، أطروحة دكتوراه، العربي بن مهيدي أم البواقي، قسم العلوم الاجتماعية، 2017، ص 106.
- سميرة قوندي، مفهوم التهميش الاجتماعي في المجتمع الجزائري: إشكاليات نظرية، مجلة التواصل في العلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد 47، 2016، ص 182.
- عبد الهادي حموي، التهميش الحضري، مفهوم معقد و متشعب، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 05 العدد 2، 2021، ص 102.
- مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 1708.
- نديرة بوقبس: الأحياء الفوضوية في الجزائر وإشكالية التهميش الحضري دراسة حالة مدينة قسنطينة، مجلة علوم وتكنولوجيا: د، الهندسة المعمارية وعلوم الأرض، عدد 42، 2015، ص 17.
- نوال بوطرفة: عن الإقصاء الاجتماعي و المقصيين الاجتماعيين، مجلة آفاق للعلوم، العدد 16، المجلد 4، 2019، ص 55.
- Pierre Bourdieu, **Langue et pouvoir symbolique**, Oxford, Polity Press, 1992, p. 123
- Webster (1984). Webster's New Dictionary of Synonyms Merriam. Webster. inc. Publishers, p316.